

## المتفوقون دراسيا ومشكلة التكيف العام

-تشخيص واقتراح للحلول من وجهة نظرهم-

دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط والتعليم الثانوي-

**Scholastic excellence and the problem of general adaptation**  
**- Diagnosis and suggestion of solutions from their point of view -**  
**A field study in middle and secondary education institutions**

الدكتورة منى عتيق

أستاذة محاضرة أ

جامعة باجي مختار عنابة

**ملخص:** قد يتصور البعض من الناس بأن التلاميذ المتفوقين دراسيا (باعبارهم متميزين) لا تصادفهم مشكلات. والواقع أن هذه الشريحة من المتعلمين تجد صعوبة في تكيفها مع بيئتها الداخلية وكذلك بيئتها الخارجية، مما يشكل خطرا على صحتها النفسية.

اهتمت هذه الدراسة بأربعة عشر 14 تلميذا من مرحلة التعليم المتوسط والثانوي أعمارهم متراوحة بين 12 و18 سنة، حيث التقرب منهم باستبيان ومقابلة حول موضوع التكيف العام (تشخيصا واقتراحا للحلول) خلص إلى ما يلي:

-تندرج مشكلات عدم التكيف العام التي يعانون منها تحت بعدين هما: الذات والآخر، بمعنى أدق: مشكلات داخلية كالشعور بعدم بلوغ تحقيق الذات، الصراع مع الذات، الشعور بالضغط النفسي، غياب الثقة بالنفس، غياب الرضا عن الذات وما حققته، الخوف من الفشل يوما ما وغياب الطمأنينة الدائمة.

-مشكلات خارجة عن التفاعل مع الذات، ومتعدية للتفاعل مع الآخر، هذا الآخر الذي يجده التلميذ المميز والمتفوق في: البيت والمدرسة والشارع.

واقترح أفراد العينة ذواتهم حولا لأزمة التكيف لديهم، منها ما هو خاص بالذات (كتحقيق النجاح، والعمل على استرجاع الثقة بالنفس، وحب الناس)، ومنها ما هو خاص بالآخر (حيثما وجد بالبيت بالمدرسة أو بالشارع)، إذ ضرورة فهم هذا الآخر لخصوصية المتفوق دراسيا هي من الأمور الواجب توفرها لحل مشكلة التكيف العام لديهم.

الكلمات الدالة: المتفوقون دراسيا، التعليم المتوسط، الثانوي، التكيف العام، الذات، الآخر، الأسرة، المدرسة، الشارع، مشكلات، تشخيص، تفهم، حلول.

**Summary:** *Some people may think that academically excellent students do not have problems, while these learners really have difficulty adapting to their internal and external environment, which poses a risk to their mental health.*

*This study looked at fourteen learners (middle and high school level) aged 12 to 18, and asked them about a questionnaire and interview about general adaptation (diagnosis and suggestion of solutions): Harvesting Data and content analysis revealed that:*

*The main problems of non-adaptation in these pupils take two measures: "self" and "other", in other words:*

*-Internal problems such as feeling of lack of self-realization, conflict with oneself, feeling of psychological pressure, lack of self-confidence, lack of self-satisfaction and success, fear of failure one day and lack of comfort permanent.*

*-External problems relationship with the other that meets this' remarkable student at: home, school and street.*

*The interviewees themselves suggested solutions to their adjustment crisis, focusing attention on what is specific to them (such as success, self-confidence and love), and what relates to other (whether at school or on the street). The other must understand the specificity of the excellent student to be able to guarantee a good general adaptation.*

**Keywords:** *excellent students, middle school, high school, general adaptation, self, other, family, school, street, problems, diagnosis, comprehension, solutions*

### مقدمة:

تعد مرحلة التعليم المتوسط والثانوي من أهم مراحل الدراسة التي يمر بها المتعلمون. حيث، فيها يصبح تلميذ الأمس مراهقا، يحمل في ذهنه أفكارا متعددة وقلما تكون غير متناقضة. كما يزداد تمرده على العالم الذي ينتمي إليه، ظلنا منه، أن لا أحد يفهمه ولا أحد يريد التعاون معه، ولا حتى التقرب منه بنية المساعدة. وكثيرا ما يفقد هذا المتعلم معاني التناغم مع الذات والمحيط، ويبقى لشهور وسنوات يتخبط في دائرة البحث عن الهوية المتزنة، التي تعكس حقيقة قدراته ومهاراته وقوته ونجاحه المميز، ليسوء بذلك تكيفه مع نفسه وقبوله لها، ويسوء أكثر تكيفه مع المحيطين به. أقارب كانوا أم زملاء أو أصدقاء. ويظن الكثير من الناس أن هذا الوضع نخص به التلاميذ من ذوي الذكاء العادي والنشاط المألوف فقط. إلا أنه توجد شريحة من المجتمع، هي بدورها من تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي المراهقين، ولكن هنالك ما يميزها أكاديميا ودراسيا عن أقرانها. ميزتها تكمن في التفوق الدراسي، وما يرافقه من تميز علمي، وخصائص محددة.

هؤلاء المتفوقون، يعانون مثلهم مثل غيرهم من مشاكل التكيف مع مختلف البيئات التي ينتمون إليها، وحتى معاناتهم مع ذواتهم وما تفرضه عليهم من تحديات على مستوى الانجاز والكمال والمثالية وغيرها.

ولاكتشاف عالم هؤلاء المتمدرسين المتفوقين من حيث خصائصهم كمتفوقين، وتقييمهم الذاتي لمستويات تكيفهم، وكشف مشاكل تكيفهم واقتراحات الحد منها، قامت الباحثة بدراسة بمؤسستين إحداهما للتعليم المتوسط والثانية للتعليم الثانوي بالجزائر.

شمل المقال شقا نظريا، تم تناول الإطار المفاهيمي للدراسة فيه، من إشكالية، أهداف الدراسة، الفرضيات، مفاهيم إجرائية ودراسات سابقة، وفصل خاص بالمتفوقين وخصائصهم. ثم التطرق إلى شق تطبيقي، حيث تناول الموضوع " ميدانيا"، باستعمال أداتين للدراسة هما الاستبيان والمقابلة. وحيث محاولة تشخيص وضع 14 عشر تلميذا جزائريا متفوقا بمرحلة التعليم المتوسط والثانوي. هذا التشخيص الذي يخص مسألة التكيف مع البيئتين الداخلية والخارجية، مشكلاته، والحلول المقترحة من طرف أفراد العينة ذواتهم، باعتبارهم أكثر الأفراد إدراكا لحاجاتهم.

### الإطار النظري:

#### الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة:

##### 1- إشكالية البحث:

يعد المتفوقون دراسيا مركبة الوطن نحو تحقيق أفضل الإنجازات، بغية النهضة الشاملة في مختلف المجالات. ورغم هذه الطموحات التي تضعها الدول والمجتمعات المختلفة والمؤسسات التربوية في المتفوقين دراسيا فإن هذه المطامح والمساعي قد تواجه عدة عراقيل مختلفة، منها مشكلات المتفوق ذاته. هذه المشكلات التي لخصها الأدب التربوي في ثلاث: منها ما يتعلق بالتحصيل الدراسي، أي مشكل معرفي، ومنها ما يتعلق بمهنة المستقبل، أي مشكل تحديد أهداف المهنة، ومنها ما يتعلق بالمتفوق ذاته كفرد ذي خاصية تفاعلية مميزة أي مشكل التكيف مع الذات والمحيطين بها. (جروان، 2008، ص 247)

فحيث، قلما يتصور الناس بأن التلاميذ المتفوقين يعانون من مشاكل في التكيف مع بيئتهم الداخلية والخارجية بحكم أنهم موهوبون، متمكنون من الفوز والنجاح والتفوق بمفردهم دون رعاية خاصة، ولا حاجة لهم ببرامج التكفل أيا كان نوعها توجيهية، إرشادية نفسية أو تعليمية، فقد أكدت الدراسات أن نسبة غير قليلة منهم تعاني من معوقات مختلفة في بيئاتها الأسرية والمدرسية والاجتماعية، وتعيش الضغوط النفسية المولدة للصراع والتوتر، مما ينعكس سلبا على سلوكياتهم. وقد تنخفض دافعيتهم للتعلم، وتنقص ثقتهم بأنفسهم، وتزيد نسبة اللاتوافق النفسي والاجتماعي وحتى المدرسي لديهم.

ولعل التحول في السلوك من الايجابية والاستقرار إلى السلبية وعدم الاستقرار، أمر له أسبابه التي يعلمها التلميذ المتفوق ذاته ويحس بها. ومن شأن الكشف عنها أن يفيد في فهم أعمق لخفايا سلوك هذه الشريحة المتميزة. ويضمن التكيف الايجابي مع الذات كبيئة داخلية خاصة جدا، والتكيف مع الآخر في وضعيات مختلفة، سواء تعلق الأمر بالمدرسية، أو بالمنزل أو حتى بالصدقة في الشارع. حول موضوع المتفوقين دراسيا ومشكلات التكيف مع البيئة الداخلية أي الذات وخفاياها، والبيئة الخارجية كالمنزل والمدرسة والشارع، أرادت الباحثة إجراء دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط والثانوي، للإجابة على الأسئلة التالية:

- من هو التلميذ المتفوق دراسيا بالتعليم المتوسط وبالتعليم الثانوي؟
- كيف يقيم هذا المتعلم "ذاتيا" تكيفه مع الذات؟
- كيف يقيم هذا المتعلم "ذاتيا" تكيفه مع البيئة الخارجية: المنزل، المدرسة والشارع؟
- ما هي أسباب عدم التكيف العام لديه؟
- ما هي الحلول التي يقترحها لحل أزمة التكيف على كل المستويات؟
- هل تختلف أسباب عدم التكيف وحلول أزمته باختلاف الجنس والمرحلة التعليمية؟

## 2- أهداف البحث:

- التعرف على التلميذ الجزائري المراهق المتفوق دراسيا.
- كشف التقييم الذاتي للتلميذ المتفوق لمسألة تكيفه: مع الذات، والمحيطين به في المنزل، والمدرسة والشارع.
- كشف مسببات عدم التكيف العام التي يعاني منها المراهق المتمدرس المتفوق دراسيا.
- تسجيل اقتراحات التلميذ المراهق المتفوق دراسيا للحلول التي من شأنها الحد من أزمة التكيف العام لديه.

## 3- الفرضيات:

- الفرضية العامة الأولى:** "تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع البيئة الداخلية والخارجية"
- تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع الذات
  - تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع العائلة.
  - تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف بالمدرسة.
  - تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع زملاء الشارع.

**الفرضية العامة الثانية:**

"تتقارب أسباب مشكلات عدم التكيف لدى التلاميذ المتفوقين وكذا حلولها رغم اختلاف جنسهم ومستوياتهم الدراسية"

-تتقارب أسباب مشكلات عدم التكيف لدى التلاميذ المتفوقين رغم اختلاف جنسهم

-تتقارب أسباب مشكلات عدم التكيف لدى التلاميذ المتفوقين رغم اختلاف مستوياتهم الدراسية

-تتقارب اقتراحات حلول أزمة التكيف لدى التلاميذ المتفوقين رغم اختلاف سنهم ومرحلة الدراسة.

**4- التعاريف الإجرائية:**

\* **التلميذ المتفوق دراسيا:** أردنا به التلميذ المراهق المتمدرس بالسنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة من التعليم المتوسط الذي يتراوح سنه من 12 سنة إلى 15 سنة. والتلميذ المراهق الأكبر سنا (من 16 إلى 18 سنة) والمتمدرس بالسنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي ذكرا كان أم أنثى تراوح معدله الفصلي (التحصيلي) بين 16,5 و 17,5 من 20. والذي تم التعرف عليه من خلال نتائجه الدراسية المميزة. (كشوف النقاط)

\* **التكيف:** حالة التناغم العام التي يعيشها التلميذ المتمدرس المتفوق دراسيا بالتعليم المتوسط أو الثانوي مع نفسه ومع كل المحيطين به من عائلة وأصدقاء وزملاء جراء التفاعل معهم.

\* **البيئة الداخلية:** هي الذات وما تحمله من معاني التناغم أو التنافر الذين يترجمان في صراعات، تخوف، إحباط، عدم رضا، أو والإحساس بالرضا والافتخار والإعجاب وتقدير للذات وإحساس بالأمن، والدافعية، وغيرها من المعاني الايجابية أو السلبية التي يحسها التلميذ المتفوق، وقد يفصح بها لنفسه ولغيره.

\* **البيئة الخارجية:** هي الفضاء الذي يملأه المحيطون بالتلميذ المتفوق من أقارب وأصدقاء وزملاء، ويحدده التفاعل مع كل هؤلاء الأفراد.

**5- بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع:**

لا توجد في الأدب التربوي دراسات كثيرة في مجال مشكلات التكيف لدى المتفوقين، وبهذا تم اختيار هذه الدراسات، وعرضها حسب ما توفر فيها من معطيات.

**الدراسة الأولى:** دراسة: لطاف أحمد محمد توفيق الأشول (2013):

موسومة بـ: "المشكلات التي يعاني منها المتفوقون والموهوبون في مدرسة الميثاق"

**الهدف من الدراسة:**

• معرفة المشاكل التي يعاني منها التلاميذ والي تكبح تنمية الموهبة والتفوق لديهم.

**أداة الدراسة:** استبانة

**عينة الدراسة:** 52 تلميذ من المتفوقين والمبدعين المنتمين الى برنامج الصف الخاص بالمتفوقين

والمبدعين بمدرسة الميثاق.

**أهم نتائج الدراسة:**

لا تنحصر مشكلات المتفوقين في الجانب التعليمي بل الجانب النفسي كذلك ولكن بحدّة متوسطة. مشكلات خاصة بالمتفوقين، وحلول مناسبة مقترحة من طرفهم، تمثلت أساسا في الرعاية والاهتمام بهم، بحصص الإثراء العلمي، بدعمهم ودعم طموحاتهم، وشراء كتب خاصة لهم، وتطوير الإدارة المدرسية لخدمتهم بشكل أحسن.

**الدراسة الثانية: دراسة عطار سعيدة (2012):**

موسومة ب: مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية  
دراسة ميدانية في ثانويات مدينة تلمسان  
الهدف من الدراسة:

التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقون في ثانويات مدينة تلمسان بالجزائر  
أداة الدراسة: قائمة لمشكلات الطلبة المتفوقين " احتوت على 36 مشكلة"  
عينة الدراسة: 72 تلميذا وتلميذة (سنة ثانية وثالثة ثانوي) معدلاتهم التحصيلية من 18 على 20 فما فوق (بمادتي الرياضيات والعلوم)  
أهم نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الى أن أهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقون هي 15 مشكلة سجلت نسبة انتشار عالية ما بين الطلبة، كانت المشكلات الثلاثة الأولى بالترتيب كالتالي: المشكلة رقم (08): غياب النشاطات الثقافية بالثانوية، بنسبة تكرار قدرها (40,4%)؛ والمشكلة رقم (22): عدم تمييز النظام بين المتفوقين وغيرهم من التلاميذ، بنسبة تكرار قدرها (28,8)؛ والمشكلة رقم (33): لا أجد في المدرسة ما يشبع حبي للاستطلاع بنسبة تكرار قدرها (26,9).

**الدراسة الثالثة: دراسة Bajard "باجار" (2009)**

توصل صاحب الدراسة حسب ما ورد في مقال Viktor Freiman وDominic Manuel (2015) الى أن: -تكوين الأساتذة مهم في تدريس التلاميذ المتميزين، ويجب أن تكون لديهم كفاءات ولا يجب أن يشعروا بتهديد تلاميذهم لهم جراء مستوى هؤلاء التلاميذ. -هؤلاء التلاميذ يحتاجون الى ايجابية المعلمين.

**الدراسة الرابعة: بنات يويحي (2009) في سعيدة عطار (2012):****الهدف من الدراسة:**

-التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطلبة المتفوقون والموهوبون في المراكز الريفية.  
-الكشف عن الاستراتيجيات التي يستخدمها هؤلاء في التعامل مع هذه المشكلات.  
أداة الدراسة: مقياس المشكلات التي يعاني منها الطلبة، وآخر لاستراتيجيات التعامل مع المشكلات.  
عينة الدراسة: 81 طالب وطالبة من الموهوبين والمتفوقين في المركز الريادي.

نتائج الدراسة:

مفاد الدراسة هو أن المشكلات الانفعالية هي أكثر المشكلات حدوثا لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، بينما المشكلات الأسرية هي أقلها. وكذلك تبين أن استراتيجية الاسترخاء هي الأكثر استخداماً من قبل الطلبة الموهوبين والمتفوقين للتعامل مع المشكلات؛ بينما استراتيجية الانعزال هي الأقل استخداما. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق في طبيعة المشكلات وكذلك في نوعية الاستراتيجيات المستخدمة من قبل الطلبة الموهوبين والمتفوقين تعود للجنس. وان أهم توصية تراها الباحثة، هي الشروع في التأسيس لسياسة رعاية للطلبة المتفوقين في مؤسسات التعليمية الجزائرية.

الدراسة الخامسة: الأحمدي (2005):الهدف من الدراسة:

- معرفة المشاكل التي يعاني منها التلاميذ والي تكبح تنمية الموهبة والتفوق لديهم.
- أداة الدراسة: مقياس المشكلات من إعداد أبو جريس
- عينة الدراسة: 149 تلميذ من المتفوقين والمبدعين المنتمون إلى مدارس بجدة والطائف والمدينة المنورة

أهم نتائج الدراسة:

أكثر المشكلات شيوعا بين الموهوبين هي باختلاف جنسهم، مشكلات النشاطات والهوايات وأوقات الفراغ وكيفية قضاءها. كذلك معاناتهم من المشكلات الانفعالية كثيرا

الدراسة السادسة: دراسة " فتحي جروان (2004):

الهدف من الدراسة: التعرف إلى حاجات الطلبة المتفوقين والموهوبين ومشكلاتهم.

أهم نتائج الدراسة:

أوضحت الدراسة أن الطلاب الفائقين يعانون من ثلاثة مجموعات من المشكلات وهي مشكلات ذات طابع معرفي- ومشكلات ذات طابع انفعالي – مشكلات ذات طابع مهني، والنوع الثالث من المشكلات يشير إلى حاجة الطلبة الفائقين والموهوبين في المراحل التعليمية المختلفة للإرشاد النفسي والاجتماعي والإرشاد التربوي، حتى تكون اختياراتهم مبنية على أسس سليمة ومدروسة، حيث أن تعدد الخيارات أمام هذه الفئة قد يكون مشكلة من شأنها تعقد عملية الاختيار.

الدراسة السابعة: دراسة Moon "مون" (2003)

بينت الدراسة بأن الطلبة المتفوقين يعانون من ضغط الأهالي عليهم في الاختيار الأكاديمي أو الالتحاق بالمهنة التي قد لا يرغبونها؛

وقد يحقق هؤلاء المتفوقون والموهوبون نتائج عالية ويتفوقون في تلك المجالات التي تم اختيارها من قبل المحيطين بهم

، ولكن قد لا تشبع ميولهم ورغباتهم ولا تحقق طموحهم. وأكد الباحث على حاجة الطلبة المتفوقين والموهوبين إلى إرشاد أكاديمي ومهني في وقت مبكر من خلال التعرف على مهاراتهم وقدراتهم وتوضيح اهتماماتهم وتعريضهم إلى عدد من الإمكانيات الأكاديمية والمهنية.

#### الدراسة الثامنة: دراسة جريس (1994):

موسومة بـ: التعرف على المشكلات والحاجات الإرشادية التي يعاني منها التلاميذ المتميزين وغير المتميزين

هدف الدراسة: التعرف على المشكلات والحاجات الإرشادية التي يعاني منها التلاميذ المتميزين وغير المتميزين، والمقارنة بينهم.

أداة الدراسة: أداة لقياس المشكلات والحاجات الإرشادية متكونة من 69 فقرة مجزئة إلى سبعة محاور شاملة لمختلف المشكلات والحاجات.

#### أهم نتائج الدراسة:

تلخص مشكلات المتميزين في كونهم يعانون من:

عدم وجود إمكانيات لممارسة الأنشطة والهوايات في المدرسة.

الشعور بالملل وفقدان الحماسة للدراسة.

الشعور بضغط العائلة للتفوق أكثر.

الشعور بتحيز المعلمين وعدم إنصافهم.

#### الدراسة التاسعة: دراسة القريبي (1989):

#### الهدف من الدراسة:

تحديد المشكلات التي يعاني منها التلاميذ المتفوقين في البيئتين المدرسية والأسرية، وأثارها.

أداة الدراسة: المنهج التحليلي لنتائج البحوث والدراسات ذات العلاقة.

#### أهم نتائج الدراسة:

يرجع إحباط التلميذ المتفوق إلى الأساليب الوالدية السيئة في التنشئة الأسرية له، وكذا اتجاهاتهم نحو المتفوق.

افتقار البيئة المنزلية من مدعّمات ومحفزات تضمن دوام التفوق.

عدم ملائمة المناهج الدراسية والتعليمية لمستوى المتفوقين.

قصور فهم المعلمين لحاجات التلميذ المتفوق.

#### ملخص الدراسات السابقة:

نلمس في هذه الدراسات المذكورة سابقا تنوعا في نوعية المشكلات التي يعاني منها المتفوق مهما كان سنه أو جنسه. حيث هنالك نتائج متقاربة كتلك الواردة في دراسة الأحمدى (2005)

وجريس(1994) حول مشكلة النشاطات والهوايات وأوقات الفراغ وغياب النشاطات الثقافية وعدم القدرة على اشباع حب الاستطلاع (عطار2012)، التي لا يجد المتفوق سبيلا لقضاءها، والمشكلات الانفعالية (بنات يوحى (2009).

وتشخيص المشكلات لدى المتفوق، التي برزت في دراسة فتحي جروان(2004) ولخصت في مشكلات معرفية، ومشكلات في التكيف ومشكلات مهنية. مع الحاجة إلى الإرشاد وحل أزمة اللاتكيف (دراسة مون (2003). ونتائج دراسة لطاف احمد (2013)، التي كان مفادها إبراز المتفوقين لحاجاتهم في تحسين وضعهم داخل المؤسسة التعليمية من حيث ضرورة تطوير الإدارة المدرسية، وتوفير الكتب المناسبة لمستواهم، وتحسين الدعم المعنوي خدمة لطموحاتهم الخاصة، وهذا ما ورد في دراسة القريطي (1989)، حيث مطالبة المتفوقين بتحديث المناهج حسب مستواهم الدراسي المميز، وعدم ملائمة البيئة المنزلية لتقدم وتطور الطفل المتفوق دراسيا وأكدت النتائج لذات الباحث على قصور فهم المعلمين لتلاميذهم. وأحيانا تخوف المعلمين من مستوى تلاميذهم المميز (باجار2009). كما بينت دراسة عطار(2012) عدم تمييز النظام بين المتفوقين وغيرهم من التلاميذ، وبالتالي يصاب هؤلاء المتميزون بالملل.

-ما ستضيفه الدراسة الحالية:

تحاول الدراسة الحالية كشف تعريف التلميذ الجزائري المتفوق دراسيا "لنفسه"، والتأكد من نوع المشكلات التي تحول دون التكيف العام لديه، مع تسجيل الحلول لأزمة عدم تكيفه (تماما مثلما يراها هو) باختلاف جنسه ومرحلة تعليمه.

## الفصل الثاني: المتفوقين دراسيا:

### 1- تعريف التفوق الدراسي:

يعرف التفوق الدراسي اصطلاحا بأنه الارتفاع الملحوظ في التحصيل أو الإنجاز الدراسي عن الأكترية أو المتوسطين من الأقران (عبد الرحمان سيد سليمان وآخرون، 2005)

### 2- تعريف المتفوق دراسيا -المتفوق تحصيليا:-

عرف صاحب نظرية الذكاءات المتعددة جاردنر (سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، 2011: 4014) التفوق الدراسي على أنه مفهوم مرتبط بالثقافة، فالأفراد الذين يعبرون عما يحسب في ثقافة معينة استعداداً أو أداءً لنشاط رفيع المستوى، يقدرّون تقديرا خاصاً في تلك الثقافة.

وعرّفه باسو Passow بأنه: " القدرة على الامتياز والتحصيل" (زحلق، 1998: 28). وعرف القاضي وآخرون (1981) التفوق بأنه "الامتياز في التحصيل الدراسي بحيث تؤهل مجموع درجات الفرد لأن يكون من أفضل زملائه".

وقد ذكر زياد نقلاً عن سليمان (أماني محمد ناصر، 2005)، أنّ مصطلح المتفوق تحصيلياً يخص ذلك التلميذ الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله بمقدار ملحوظ فوق الأثرية أو المتوسطين من أقرانه، كما أنّ هناك نوعين للتفوق التحصيلي هما التفوق التحصيلي العام والتفوق التحصيلي الخاص. (سليمان، 1999: 14)، (زياد، 2004: 1).

ويرى "ترمان" بأن الطفل المتفوق عقلياً هو من تجاوزت نسبة ذكائه 135 درجة إذا طبق عليه مقياس ستانفورد بينيه للذكاء. ("محمد عبد السلام البواليز و خليل عبد الرحمان المعاينة، 2003: 17) وحسب تعريف زحلوق، فالمتفوقون تحصيلياً "هم من يقعون في الرّبيع الأعلى من تحصيلهم، أو هم من ينحرفون انحرافاً إيجابياً عن المتوسط بمقدار انحراف معياري واحد على الأقل" (زحلوق، 1998: 8)، من خلال هذه التعاريف، يمكن أن نقول المتفوقين تحصيلياً هم أولئك الذين لديهم القدرة على أن يكون مستواهم التحصيلي مرتفعاً في مجال دراسي أو أكثر، مقارنة بغيرهم بنسبة تميزهم وتؤهلهم لأن يكونوا من أفضل أفراد المجموعة التي ينتمون إليها.

### 3- تشخيص التفوق:

كثيراً ما يسهل التعرف على الأطفال والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال سلوكياتهم العامة والدراسية، والمتفوقون من هذه الشريحة الخاصة، والذين يمكن التعرف عليهم من خلال معايير كثيرة منها:

- ارتفاع التحصيل الدراسي في معظم مواد المقررات المدرسية.
- ارتفاع نسبة الذكاء لديهم، إذ تبلغ 120 ويزيد عن ذلك.
- تعدد الميول في سن مبكرة.

كما أن المتفوقين يكونون:

أكثر مثابرة وتفاؤلاً وثقة بالنفس، أكثر قدرة على تحمل المسؤولية، أكثر حساسية اجتماعية من زملائهم العاديين، أكثر ثباتاً من الناحية الانفعالية وكذلك أكثر شعبية من زملائهم العاديين.

ويلخص ويب وآخرون (Weeb وآخرون) الخصائص العقلية للمتفوقين بـ: (Webb and other, 1989: p44)

حصيلة لغوية جيدة، وفهم أعمق لدقائق اللغة، وقدرة عالية على التركيز والانتباه لوقت طويل، وحفظ كمية كبيرة من المعلومات، وتعلم المهارات الأساسية بسرعة ودون تدريب، وشغف للاستطلاع وعمل الأشياء والتجارب بطرائق مختلفة، وتركيب الأفكار والأشياء بطريقة غير عادية وببديهة مميزة.

### 4- تصنيف التفوق:

بمنطق نظرية الذكاءات المتعددة فإن الحديث عن المتفوقين لا نخص به فئة متجانسة متماثلة في قدراتها، إنما يكون الحديث حول مظاهر مختلفة للتفوق. هذه المظاهر، يمكن أن توجد في مجالات

النشاط الإنساني المتنوعة. فمهما كان التفوق إشارة واضحة ودليل على وجود القدرة العالية في العمليات العقلية المختلفة، من ذاكرة وانتباه وتصور ومحاكمة، والعمليات الأخرى من تحليل وتركيب ومقارنة، فإنه كتفوق يظهر أيضاً في قدرات أخرى.

يصنف ولكر التفوق اعتماداً على طبيعة التمييز في الأداء إلى أربع فئات رئيسية وهي:

#### أ-التفوق الأكاديمي والتحصيلي:

المتفوقون أكاديمياً هم أفراد يمتلكون قدرات عقلية عامة متميزة أو قدرات أكاديمية Academics Ability خاصة، وتستخدم درجات الذكاء عادة لتحديد هؤلاء الأفراد حيث يعتبر الطلبة الذين تزيد درجة ذكائهم بمقدار انحراف معياري واحد عن المتوسط (أي درجة ذكاء أكثر من 115) موهوبين أكاديمياً.

ويعتبر الأشخاص الذين تزيد درجات ذكائهم بمقدار انحرافين معياريين (أي درجة ذكاء أكثر من 130) متفوقين أكاديمياً، في حين يعتبر الأشخاص الذين تزيد درجات ذكائهم بمقدار ثلاثة انحرافات معيارية (أي درجة ذكاء أكثر من 145) متفوقين تفوقاً عالياً، هذا النوع من المتفوقين، يطبع والديه والمعلمين وهم محققون لآمالهم، ومبدعون ومبتكرون وتحصيلهم ينال كل اهتمامهم.

#### ب-التفوق النفسي – الاجتماعي:

يعتبر التفوق النفسي – الاجتماعي عن ذاته في القدرة القيادية المتميزة اجتماعياً أو سياسياً. وبأنه تميز الأداء على مستوى العمل مع المجموعة ممثلاً بالقدرة على التأثير على أفكار وأفعال الآخرين.

#### ج-التفوق الإبداعي:

يُظهر المتفوقون إبداعاً قدرة متميزة في التفكير الإبداعي البناء. وعلى الرغم من أن القدرات العقلية ليست معزولة عن التفكير الإبداعي فإن ما يميزهم عن الفئات الأخرى من المتفوقين هو قدرتهم على تطوير أفكار جديدة وفريدة تعكس الأصالة والمرونة في التفكير.

#### د-التفوق الفني الحركي:

وتشمل هذه الفئة من فئات التفوق تميز الأداء في المجالات الفنية المختلفة كالموسيقى، والتمثيل، إلخ.

#### 5-الخصائص العامة للمتفوقين:

إن معرفة الخصائص العامة للمتفوقين على درجة كبيرة من الأهمية لكافة العاملين بالحقل التربوي، فهي تسهل عملية اكتشافهم، وتحديد جوانب التميز لديهم. ومن أهم هذه السمات أنهم: - يحصلون على مستوى ذكاء عام مرتفع بالإضافة إلى تحصيل دراسي أعلى في الظروف العادية. - يتميزون بتكوين جسدي وحالة صحية عامة ومعدل نمو أفضل من العاديين. - لديهم قوة ملاحظة واعية وتركيز انتباه لفترة أطول من غيرهم. - لديهم ثقة واعتماد على النفس ومثابرة وإصرار وتحمل المسؤولية وقوة إرادة وعزيمة.

- أكثر ثباتاً انفعالياً من العاديين.
- لديهم قدرة على التركيز والاسترجاع أكثر من غيرهم.
- لديهم القدرة على القيادة والمبادرة في أوجه النشاط الاجتماعي.
- لديهم دافعية للعمل والإنتاج أكثر من غيرهم.
- أكثر تعدداً وتنوعاً في الميول من غيرهم من العاديين.
- يقبلون على النشاط الثقافي أكثر من غيرهم.
- قدرة فائقة في إيجاد حلول غير معتادة للمشكلات، وإنتاج الأفكار،
- ارتفاع في معدلات الإنجاز والتحصيل (محمد عبد السلام البوايز و خليل عبد الرحمان المعايطة، 2003: 55-64):

#### 6-الإطار التطبيقي للدراسة:

- 1-منهج الدراسة: استعمل المنهج الوصفي لملائمته لهذا النوع الدراسة (كشف، وصف)
- 2-عينة الدراسة: هم 14 تلميذ متفوق دراسياً من التعليم المتوسط والثانوي، وهي موضحة في الجدول رقم 01

الجدول رقم (01) يوضح عينة الدراسة حسب الجنس والمرحلة الدراسية		
الجنس	الذكور	الإناث
مرحلة الدراسة		
الأولى متوسط	1	1
الثانية متوسط	1	1
الثالثة متوسط	1	1
الرابعة متوسط	1	1
الأولى ثانوي	1	1
الثانية ثانوي	1	1
الثالثة ثانوي	1	1
المجموع	7	7
	14 تلميذ	

•قراءة في الجدول:

هنالك سبعة ذكور وسبع إناث، تلميذ واحد من كل سنة، وتلميذة واحدة من كل سنة، اختيروا عشوائيا من قائمة المتفوقين دراسيا بكل مؤسسة تعليمية.

3-الحدود الزمنية المكانية: امتدت الدراسة ميدانيا في الفترة الزمنية من [20 أبريل 2014 إلى 20 ماي 2014]، بمقر مؤسسة التعليم الثانوي الجيلاي اليابس بن مهيدي، والمؤسسة الجديدة للتعليم المتوسط.

4-أداتا الدراسة: استعملت الباحثة بهذه الدراسة أداتين مكملتين لبعضهما البعض، وخادمتين لأهداف البحث، هما الاستبانة والمقابلة الموجهة.

5-المعالجات الإحصائية وتحليل المحتوى: تم استعمال تحليل المحتوى لمضمون المقابلات، وحساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، بتطبيق (برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS).

#### أ-قياس ثبات أداة الاستمارة:

" لقياس مدى ثبات الفقرات، وتم ذلك Cronbach's Alpha تم استخدام معادلة "ألفا كرونباخ بواسطة برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية والنتائج يوضحه الجدول رقم 02:

جدول رقم (02) يبين قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ	
Cronbach's Alpha	عدد العبارات
0.82	27

إذ نلاحظ أن قيمة معامل الثبات قد بلغت 0.82 (82%) وهي نسبة مقبولة تدل على ثبات أسئلة الاستبيان.

أما فيما يخص قيمة الثبات لكل محور فتبرزه النتائج الموضحة في الجدول رقم (03):

جدول رقم (03) يبين قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ لكل محور			
الرقم	عنوان المحور	عدد العبارات	Cronbach's. A.
01	مشكلات التكيف مع الذات	05	0.78
02	مشكلات التكيف بالمدرسة	10	0.48
03	مشكلات التكيف مع العائلة	07	0.39
04	مشكلات التكيف مع زملاء الشارع	05	0.89

قراءة في الجدول:

يلاحظ أن أغلب القيم الإحصائية الخاصة بمعامل الثبات حصلت على قيمة قريبة ومنها ما هو أعلى من 0.70 وهي نسب مقبولة لأغراض التحليل العلمي، ونستخلص مما سبق أن أداة القياس وهي الاستبيان صادقة في قياس ما وضعت لقياسه، كما أنها ثابتة بدرجة ممتازة، مما يؤهلها لتكون أداة قياس مناسبة لهذه الدراسة ويمكن تطبيقها بثقة.

**ب- قياس صدق الأداة:** عرضت الأداة على ثلاثة محكمين، أيدوا فكرة أن محتواها دال على ما يراد قياسه عند التلاميذ المتفوقين، ويتماشى مع أهداف الدراسة، كما يكمل دليل المقابلة هذا الهدف. ويمكن حساب الصدق بالطريقة التالية: الصدق الذاتي للاستبيان = الجذر التربيعي للثبات ومنه الصدق الذاتي = الجذر التربيعي لـ 0.82 ويساوي: 0.90 وهي نسبة دالة على صدق الاستبيان. أولا- عرض نتائج الإجابة على أسئلة الاستبانة:

**الفرضية الرئيسية الأولى:** تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع البيئة الداخلية والخارجية . للإجابة على هذه الفرضية تم تقسيمها إلى مجموعة من الفرضيات الجزئية والتي تم من خلالها الإلمام بأهم ما تحويه وتشمله البيئة الداخلية والخارجية التي يتفاعل معها التلميذ المتفوق سواء كان ذلك في الطور المتوسط أو الثانوي: **الفرضية الجزئية الأولى:** تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع الذات.

جدول رقم (04) يبين تحليل البيانات المتعلقة بمشكلات التكيف مع الذات

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات				العبارات	المحور الأول: تقييم التكيف مع الذات
		أبدا	أحيانا	دوما	ت		
0.77	2.14	3	6	5	ت	1-تشعر أن هناك حاجة ما غير مشبعة لديك	
		21.4	42.9	35.7	%		
0.57	1.79	4	9	1	ت	2-تشعر أنك غير راض عن نفسك في أمور شخصية	
		28.6	64.3	7.1	%		
0.86	1.86	6	4	4	ت	3-تشعر أنه تنقصك الثقة بالنفس لإنجاز بعض الأمور الشخصية	
		42.9	28.6	28.6	%		
0.86	2.14	4	4	6	ت	4-تشعر أنك تعيش صراعا مع الذات	
		28.6	28.6	42.9	%		

0.66	2.14	2	8	4	ت	5-تشعر أن أفكارك مزيج من المتناقضات
		14.3	57.1	28.6	%	

### قراءة في نتائج المحور الأول:

حول تقييم التكيف مع الذات، اتضح في العبارة الأولى أن نسبة كبيرة من التلاميذ المتفوقين تشعر بحاجة غير مشبعة لديها، إذ أجاب 35,7% بـ دوما، وأدلى 42,9% منهم بـ أحيانا. وهذا تأكيد على غياب إشباع الحاجة، ليبدلي فقط 21,4% منهم بعد الإحساس بعدم الإشباع.

أما عن الشعور بعدم الرضا في أمور شخصية، فقد أكد 64,3% منهم بأنهم أحيانا يشعرون بهذا الإحساس وتؤكد حالة واحدة شعورها الدائم بذلك. لينفي 28,6% هذا وجود هذا الشعور.

أما عن إحساس الثقة بالنفس لإنجاز بعض الأمور الشخصية، فقد نفاه 42,9%، في حين تساوت النسبة بين من يحسه دوما وبين من يحسه أحيانا، وبلغت إجمالاً 57,2%.

أما عن الإحساس بعيش الصراع مع الذات، فقد يحس به الأغلبية، لكن 42,9% فقط يشعرون دوما بهذا، و28,6% يشعرون بهذا أحيانا، ونفى 28,6% ورود هذا الشعور.

وعن الشعور بأن الأفكار المستحوذة عن التلميذ المتفوق دراسيا هي مزيج من التناقضات، فقد أدلى 85,7% بحقيقة هذا الإحساس لكن 28,6% يقرون بورود هذا الإحساس دوما. إلا أن 14,3% فقط ينفون وجود هذا الإحساس. ومنه يتبين أن هؤلاء التلاميذ باختلاف جنسهم ومرحلة تعليمهم، لا يشعرون بتوازن نفسي مع الذات، الذي ترجم في أحاسيس سلبية ك: الإحساس بحاجات غير مشبعة، عدم الثقة بالنفس، الشعور بالصراع مع الذات، عدم الرضا حول بعض الأمور الشخصية، تناقضات في الأفكار. كما تبين أن المتوسطات الحسابية للفقرات تراوحت بين [1,79 الى 2,14] وتحصلت العبارات 1,4 و 5 على أعلى متوسط حسابي، وتراوحت الانحرافات المعيارية بين [0,57 الى 0,86]. لتحصل العبارة الثانية على أصغر انحراف معياري، والعبارتان 3 و 4 على أكبر انحراف معياري. وهذا دليل معاناتهم من مشاكل التكيف مع الذات، ومنه تتأكد الفرضية الجزئية الأولى، التي نصها: تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع الذات.

### الفرضية الجزئية الثانية:

- تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع المؤسسة التعليمية

جدول رقم (05) يبين تحليل البيانات المتعلقة بمشكلات التكيف مع المؤسسة التعليمية						
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات			العبارة	
		أبدا	أحيانا	دوما		
0.64	1.57	7	6	1	ت	1- ترى بأن طرائق تدريس المعلمين غير مناسبة لمستواك
		50	42.9	7.1	%	
0.61	2.07	2	9	3	ت	2- ترى بأن المعارف التي تقدم لك في المؤسسة التعليمية غير حديثة
		14.3	64.3	21.4	%	
0.65	1.50	8	5	1	ت	3- ترى بأن المعلومات التي تقدم لك بالمؤسسة التعليمية غير مهمة
		57.1	35.7	7.1	%	
0.69	1.79	5	7	2	ت	4- تشعر بأن بعض المعلمين لا يستلطفونك
		35.7	50.00	14.3	%	
0.77	1.86	5	6	3	ت	5- تشعر بأن بعض المعلمين يتجاهلون وجودك في القسم
		35.7	42.9	21.4	%	
0.73	1.93	4	7	3	ت	6- تشعر بأن تقييم بعض المعلمين لنشاطاتك التعليمية غير عادل
		28.6	50.00	21.4	%	
0.72	2.29	2	6	6	ت	7- ترى بأن مستواك العلمي يفوق بكثير مستوى زملاءك بالقسم
		14.3	42.9	42.9	%	
0.75	2.57	2	2	10	ت	8- ترغب في أن يكون لك وللمن يماثلك في المستوى العلمي قسم خاص بكم
		14.3	14.3	71.4	%	
0.63	2.64	1	3	10	ت	9- تشعر بأن بعض زملاء القسم ينافسونك بشدة
		7.1	21.4	71.4	%	
0.63	2.36	1	7	6	ت	10- تشعر بأن بعض زملاء القسم يتضايقون من تفوقك المدرسي
		7.1		42.9	%	

المحور الثاني: تقييم التكيف بالمؤسسة التعليمية

## قراءة في نتائج المحور الثاني:

قدمت عشر عبارات للتلاميذ المتفوقين كي يقيموا من خلالها مدى تكيفهم مع المؤسسة التعليمية أي البيئة المدرسية، وتبين من خلال إجاباتهم أن نصفهم لا يرى أبداً أن طرائق التدريس غير مناسبة لمستواهم (50%)، في حين يرى البقية أن هذه الطرائق غير مناسبة أحياناً (42,9%)، وأقرت حالة فقط (7,1%) بأن الطرائق التدريسية دوماً غير مناسبة للمستوى، أما العبارة الثانية، قد استجاب لها التلاميذ بتقييم تكيفهم كالتالي: الأغلبية 64,3% ترى أحياناً، بأن المعارف التي تقدم لك في المؤسسة التعليمية غير حديثة، و21,4% تراها دوماً غير حديثة، في حين نفي 14,3% هذا التقييم. أما عن العبارة الثالثة التي تنص على كون المعلومات التي تقدم بالمؤسسة التعليمية غير مهمة، فقد استجاب لها التلاميذ المتفوقون بالنفي بنسبة 57.1%، وبالتأييد التام 7.1%، وبالتأييد أحياناً بنسبة 35.7%.

ورابع عبارة قدم حولها التلاميذ تقييمهم لتكيفهم المدرسي هي: "تشعر بأن بعض المعلمين لا يستلطفونك"، حيث أجاب بدوماً حالتان أي 14.3%، وأجاب بد أحياناً سبع حالات أي 50.00%، وأجاب بد أبداً خمس 35.7%.

خامس عبارة، قدم حولها التلاميذ تقييمهم لتكيفهم المدرسي هي: "تشعر بأن بعض المعلمين يتجاهلون وجودك في القسم"، حيث أجاب بدوماً ثلاث حالات أي 21.4%، وأجاب بد أحياناً ست حالات أي 42.9%، وأجاب بد أبداً خمس 35.7%. أما عن العبارة السادسة وهي تشعر بأن تقييم بعض المعلمين لنشاطاتك التعليمية غير عادل"، فقد أجاب بدوماً ثلاث حالات أي 21.4%، وأجاب بد أحياناً سبع حالات أي 50.00%، وأجاب بد أبداً أربع حالات أي 28.6%.

وعن العبارة السابعة التي نصها: "ترى بأن مستواك العلمي يفوق بكثير مستوى زملاءك بالقسم"، فقد أجاب بدوماً ست حالات، وبأحياناً كذلك نفس العدد أي 42.9%، وأجاب بد أبداً حالتان. أي 14,3%. ثامن عبارة أجاب عليها الطلبة هي: "ترغب في أن يكون لك وللمن يماثلك في المستوى العلمي قسم خاص بكم"، وقد أجاب بدوماً عشر حالات 71.4% أي، وبأحياناً وأبداً نفس العدد أي حالتان، ممثلتان بنسبة 14.3% لكل بديل. وعن العبارة التاسعة، وما قبل الأخيرة في سياق التكيف مع البيئة المدرسية والتي تنص على «تشعر بأن بعض زملاء القسم ينافسونك بشدة»، فقد أجاب بدوماً عشر حالات 71.4%، وبأحياناً ثلاث حالات أي 21.4%، وأجابت بد أبداً حالة واحدة أي 7.1%.

آخر عبارة في هذا المحور، وهي: "تشعر بأن بعض زملاء القسم يتضايقون من تفوقك"، فقد أجاب بدوماً ست حالات 42.9%، وبأحياناً سبع حالات أي 50.00%، وأجابت بد أبداً حالة واحدة أي 7.1%.

وتراوحت المتوسطات الحسابية بين 1,57 لصالح العبارة الأولى و 2,64 لصالح العبارة التاسعة أما عن الانحراف المعياري فقد تراوح بدوره بين 0.61 لصالح العبارة الثانية و 0,77 لصالح العبارة الخامسة، هذه النتيجة ككل تبين عدم تكيف التلاميذ المتفوقين دراسيا بالمؤسسة التعليمية أي بيئتهم

الدراسية وهذا ما جعل إجاباتهم تحمل صبغة سلبية وغير متفائلة لجو الدراسة وظروفها داخل مؤسسة التعليم باختلاف جنسهم ومرحلة تعلمهم. وهذا ما يؤكد الفرضية الجزئية الثانية والتي نصها: "تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع المؤسسة التعليمية"  
الفرضية الجزئية الثالثة:

تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع العائلة.

جدول رقم (06) يبين تحليل البيانات المتعلقة بمشكلات التكيف مع العائلة						
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات			العبارات	
		أبدا	أحيانا	دوما		
0.63	1.36	10	3	1	ت	1. ترى بأن انخفاض المستوى العلمي لوالديك ينقص من عزيمتك في التفوق المدرسي
		71.4	21.4	7.1	%	
0.36	1.14	12	2	00	ت	2. ترى بأن انخفاض المستوى المعيشي لعائلتك ينقص من حماسك في التفوق
		85.7	14.3	00	%	
0.69	1.79	5	7	2	ت	3. ترى بأن الجو الكئيب في المنزل يضعف دافعيتك للتفوق المدرسي
		35.7	50.00	14.3	%	
0.74	1.64	7	5	2	ت	4. ترى بأن الصراع بين والديك يضعف إرادتك في التفوق المدرسي
		50.00	35.7	14.3	%	
0.77	2.14	3	6	5	ت	5. ترى بأن الضغط الذي يمارسه والديك عليك يكبح تفوقك المدرسي
		21.4	42.9	35.7	%	
0.64	1.43	9	4	1	ت	6. تشعر بأن والديك لا يقدران أحاسيسك كإنسان
		64.3	28.6	7.1	%	
0.64	1.57	7	6	1	ت	7. لأنك تشعر بأن بعض إخوتك يغارون من تفوقك الدراسي تحاول التراجع قليلا
		50.00	42.9	7.1	%	

المحور الثالث: تقييم التكيف مع العائلة

قراءة في نتائج المحور الثالث:

تضمن محور التكيف مع البيئة العائلية سبع عبارات حيث استجاب التلاميذ المتفوقون لمعانها كالتالي:

فعن العبارة الأولى التي نصها: « ترى بأن انخفاض المستوى العلمي لوالديك ينقص من عزيمتك في التفوق المدرسي »، فقد أجاب عشر حالات 71.4% بالنفي أي بـأبدا، وثلاث حالات بـأحيانا 21.4%، وحالة واحدة بالتأييد التام 7.1% أي بـدوما. أما عن العبارة الثانية، « ترى بأن انخفاض المستوى المعيشي لعائلتك ينقص من حماسك في التفوق »، فقد أجاب اثنا عشر حالة 85.7% بالنفي أي بـأبدا، حالتان اثنتان بـأحيانا 14.3%. وعن العبارة الثالثة التي تقول: « ترى بأن الجو الكئيب في المنزل يضعف دافعيتك للتفوق المدرسي »، فقد أجاب نصف العدد 50% بـأحيانا، و35.7% بـأبدا، وحالتان 14.3% فقط بـدوما.

وعن العبارة الرابعة « ترى بأن الصراع بين والديك يضعف إرادتك في التفوق المدرسي » استجاب أفراد العينة كما يلي: 50% قالوا أبدا، و35.7% أي خمسة تلاميذ قالوا أحيانا أما البقية أي تلميذان 14.3%، فقد أجابوا بـدوما والظاهر أن الصراع بين الوالدين ينقص من إرادة التفوق الدراسي. أما عن العبارة الخامسة « ترى بأن الضغط الذي يمارسه والديك عليك يكبح تفوقك المدرسي »، فقد استجاب التلاميذ كالتالي: 5 منهم 35.7% أجابوا بـدوما و6 منهم 42.9% بـأحيانا و3 منهم 21.4% أجابوا بـأبدا. وحول سادس عبارة في هذا المحور، « تشعر بأن والديك لا يقدران أحاسيسك كإنسان » تبين أن تسعة تلاميذ 64.3% ينفون هذا المعنى، وحالة واحدة تؤكدته تماما 7.1%، وتقول بشأنه أربع حالات 28.6%، أحيانا نشعر بـأن والدينا لا يقدران أحاسيسنا كإنسان. وحول آخر عبارة في المحور « لأنك تشعر بأن بعض إخوتك يغارون من تفوقك الدراسي تحاول التراجع قليلا »، فقد نفى نصف أفراد العينة هذا الاقتراح 50%، وستة منه 42.9% أجابوا بـأحيانا، إذ رأوا في المسألة ورود في حياتهم العائلية وخاصة في علاقتهم بإخوتهم، وأيدت تماما حالة واحدة هذا الوضع في المعاشة مع الإخوة.

تراوحت المتوسطات الحسابية ضمن هذا المحور بين 1,14 بالنسبة للعبارة الأولى و 2,14 لصالح العبارة الخامسة حيث الضغط الذي يمارسه والديك يكبح التفوق المدرسي للتلميذ. أما عن الانحراف المعياري، فقد تحددت مجاله بين 0.36 بالنسبة للعبارة الثانية، و0.77 بالنسبة للعبارة الخامسة.

ما يمكن استنتاجه من هذه الاستجابات، هو أن هنالك تفاعلا بين التلاميذ وأفراد عائلتهم بسبب عدم التكيف بالبيت ولكن بنسبة ضئيلة خاصة لما يتعلق الأمر بالأولياء فالظاهر أن أغلبية أفراد العينة لديهم أولياء حريصين نوعا ما على توفيرهم بيئة سليمة نفسيا لأبناءهم المتفوقين. وموفرين لهم ما يلزم ماديا. إلا أن الضغط عليهم للتميز دوما يؤثر على نفسية الأبناء. كذلك غير الإخوة وما تسببه من ضغط وتراجع في الدراسة. وعموما، تبين النتائج معاناة التلاميذ من مسألة ألا تكيف الأسري.

ومنه تتأكد الفرضية الجزئية الثالثة « تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع العائلة

الفرضية الجزئية الرابعة:

- تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع أصدقاء الشارع

جدول رقم (07) يبين تحليل البيانات المتعلقة بمشكلات التكيف مع أصدقاء الشارع						
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاستجابات				العبارات
		دوما	أحيانا	أبدا		
0.89	2.21	4	3	7	ت	1- ترى بأن انخفاض المستوى العلمي لوالديك ينقص من عزيمتك في التفوق المدرسي
		28.6	21.4	50.00	%	
0.89	2.21	4	3	7	ت	2- ترى بأن انخفاض المستوى المعيشي لعائلتك ينقص من حماسك في التفوق
		28.6	21.4	50.00	%	
0.73	2.07	3	7	4	ت	3- ترى بأن الجو الكئيب في المنزل يضعف دافعيتك للتفوق المدرسي
		21.4	50.00	28.6	%	
0.94	2.14	5	2	7	ت	4- ترى بأن الصراع بين والديك يضعف إرادتك في التفوق المدرسي
		35.7	14.3	50.00	%	
0.75	1.57	8	4	2	ت	5- ترى بأن الضغط الذي يمارسه والديك عليك يكبح تفوقك المدرسي
		57.1	28.6	14.3	%	

المحور الرابع: تقييم التكيف مع أصدقاء الشارع

قراءة في نتائج المحور الرابع:

حول استجابة التلاميذ المتفوقين دراسيا للفقرات الخمس المؤسسة للمحور الرابع المقترح عليهم في الاستبانة المقدمة والمتعلق بتقييم مدى تكيفهم مع أصدقاء ورفاق الشارع، يتبين أن نصف أفراد العينة 50% يؤيدون فكرة أن "أصدقاء الشارع لا يقدرون صداقتك لهم"، ويجب ثلاث منهم 21,4% بالبدل أحيانا وينفي أربعة منهم 28,6% هذا المعنى بقولهم أبدا. وحول الفقرة أو العبارة الثانية " ترى بأن أصدقاء الشارع يهزؤون من تفوقك الدراسي" يؤكد نصف عددهم 50% على أن أصدقاء الشارع حقيقة دوما يهزؤون منهم وأجاب ثلاثة منهم 21,4% بالبدل أحيانا، ونفى أربعة عناصر 28,6% هذا السلوك من طرف أصدقاء الشارع إزاءهم، أما عن العبارة الثالثة من هذا المحور " ترى بأن أصدقاء الشارع لا يتقاسمون معك نفس الاهتمامات"، فقد أجاب الأكثرية 78,6% بوجود هذه المشكلة في التعامل مع الأصدقاء ويؤكد تماما 50% منهم هذا الوضع. في حين ينفي 21,4% منهم هذا الشعور اتجاه أصدقاءهم. أما عن العبارة الرابعة المقترحة " ترى بأن أصدقاء الشارع لا يحبون مواضيع المناقشة التي تطرحها" فأجاب 50% من التلاميذ عنها بالتأييد التام، و14,3% منهم بالبدل أحيانا

لينفي البقية أي خمسة عناصر 35.7% هذا الرأي. وعن آخر عبارة واردة في محور التكيف مع أصدقاء الشارع، " تشعر بأن أصدقاء الشارع يدبرون لك المكائد "، ينفي 57,1% منهم أي ثمانية أفراد هذا الإحساس. ويؤكدده 14,3% منهم، في حين يجيب البقية 28.6% بالبدل أحيانا. تراوحت قيم المتوسط الحسابي للعبارات السابقة الذكر بين 1,57 للعبارة الخامسة و 2,21 لصالح العبارتين الأولى والثانية. أما عن قيم الانحراف المعياري فقد تأرجحت بين 0,73 للعبارة الثالثة و 0,94 للعبارة الرابعة. هذا التقارب في قيم المتوسطات الحسابية وكذا الانحرافات المعيارية يدل على تناغم المجموعة المفحوصة في إجابتها حول أسئلة هذا المحور. كما يتبين أن هنالك إحساس بتضايق اتجاه أصدقاء الشارع الذين قلما يفهمون وضع التلميذ المتفوق دراسيا ويحسنون معاملته، ومنه يبدو أن أفراد العينة يعانون من مسألة ألا تكيف مع أصدقاء الشارع، وتتأكد بذلك الفرضية الجزئية الرابعة التي نصها: تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع أصدقاء الشارع"

**خلاصة عامة للإجابة على الفرضية العامة الأولى:**

جدول رقم (08) يبين تحليل البيانات المتعلقة بمشكلات التكيف		
المحور	المتوسط	الانحراف. م
مشكلات التكيف مع الذات	2.16	0.74
مشكلات التكيف مع المؤسسة التعليمية	2.12	0.68
مشكلات التكيف مع العائلة	1.58	0.63
مشكلات التكيف مع زملاء الشارع	2.16	0.84

يتبين من هذا الجدول أن قيم المتوسط الحسابي العامة حسب كل محور في الاستبانة، تتراوح بين 1,58 و 2,16، وهي قيم معبرة عن الاستجابة الايجابية مع عبارات المحاور الأربعة للأداة الأولى من طرف التلاميذ أفراد العينة. حيث تحصل المحور الأول والرابع على أعلى قيمة، تلاهما المحور الثاني بـ 2,12، وأخيرا المحور الثالث بـ 1,58. انظر الجدول رقم (08) أعلاه:

أما عن القيم العامة للانحراف المعياري، فقد تراوحت بين 0,63 بالنسبة لمحور مشكلات التكيف مع العائلة" المحور الثالث «كأدنى قيمة، و 0,84 لمحور مشكلات التكيف مع أصدقاء الشارع" المحور الرابع". وأخذ المحور الأول " مشكلات التكيف مع الذات «المرتبة الثانية، ومحور مشكلات التكيف في المؤسسة التعليمية أحد المرتبة الثالثة.

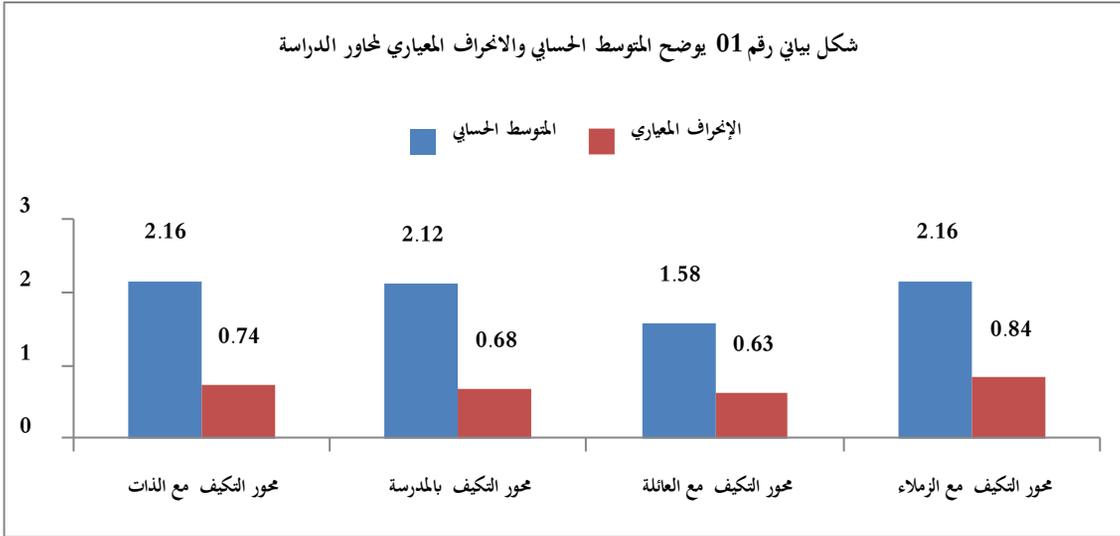
وقد تميز محور التكيف مع الأصدقاء بقيمة عالية في متوسطه الحسابي الإجمالي وكذا انحرافه المعياري. تلاه محور التكيف مع الذات.

وهذا ما يبينه الشكل البياني رقم (01) التالي:

جدول رقم (09) تحليل البيانات الخاصة بالمقابلة المتعلقة بالمحور الأول

النسب %	التكرارات	الوحدات	الفئة الأولى	البعد
%8,26	10	من له القدرة الفائقة على التركيز	خصائص عقلية	البعد الأول: التمييز المتفوق دراسيا وخصائصه
%7,43	9	من نموه العقلي مبكر		
%6,61	8	من يحب كثيرا المطالعة		
%6,61	8	من يتفوق في معظم المواد الدراسية		
%5,78	7	حب الاطلاع والفضول المعرفي		
%34,71	42	5وحدات	المجموع	
%10,74	13	الطيب مع الناس	خصائص أخلاقية وإنسانية	
%7,43	9	المتسامح والمسالم		
%7,43	9	الذي يتعقل ولا يظلم الناس		
%6,61	8	الذي يطيع كل الناس		
%2,47	3	الذي لا يغش في المعاملة والامتحان		
%34,71	42	5وحدات	المجموع	
%6,61	8	الأمين الذي لا يخون الغير	خصائص اجتماعية وانفعالية	
%6,61	8	الذي يتحمل مسؤولياته كلها		
%5,78	7	الذي يزعج بسرعة		
%5,78	7	المرهف الإحساس		
%2,47	3	الذي يغار منه زملاءه وأصدقاءه		
%1,65	2	الذي يصلح لقيادة الزملاء		
%1,65	2	الذي يتميز بالحكمة أحسن من أصدقاءه الشارع		
%30,57	37	7وحدات		
%100	121	17فئة	المجموع العام	

شكل بياني رقم 01 يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحاور الدراسة



وبظهور معاناة أفراد العينة من مشكلات التكيف على أربعة مستويات (الذات، المؤسسة التعليمية، المنزل والشارع)، ويتحقق الفرضيات الإجرائية الأربع، نقبل الفرضية العامة الأولى، لنقول حقيقة:

- تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع البيئة الداخلية والخارجية.

#### ثانيا- عرض نتائج الإجابة على دليل المقابلة:

تفريغ الإجابة على السؤال المفتوح رقم (01) من دليل المقابلة: من هو التلميذ المتفوق دراسيا حسب رأيك؟

#### قراءة في نتائج الإجابة على السؤال الأول من دليل المقابلة:

لم ترد الخصائص الجسمية في تعبير التلاميذ عن مفهومهم الخاص لمعنى تلميذ متفوق دراسيا. في حين وردت في مفاهيمهم الخصائص العقلية والخصائص الإنسانية \الأخلاقية بنسبة 34.71% لكل مجموعة خصائص وبمعدل خمس وحدات ذات معنى لكل مجموعة، و42 تكرار. وكانت الصدارة في مجموعة الخصائص العقلية ل: من له القدرة الفائقة على التركيز ومن يحب المطالعة كثيرا وهو متفوق في كل المواد الدراسية ولديه حب الاطلاع.

كما اتسمت الخصائص الأخلاقية الإنسانية لدى أفراد العينة كصفات تميز المتفوق دراسيا ونالت الإجماع الكبير، ب: الطيب مع الناس، المتسامح والمسال، المتعقل، الذي لا يظلم، المطيع. في حين لم ترد صفة الذي لا يغش في المعاملة والامتحان، سوى عند ثلاثة تلاميذ أي بنسبة 2.47%. كذلك وردت معاني الخصائص الاجتماعية الانفعالية بنسبة 30.57%، كصفة مميزة بمجموع وحداتها وهو سبع فئات وتكرار إجمالي مقدر ب 37. وهذه الخصائص نالت أكبر الوحدات عن سابقها، وتحددت

بالمعاني التالية المعرفة لمعنى تلميذ متفوق دراسيا: فهو الأمين الذي لا يخون الغير، الذي يتحمل مسؤولياته كلها، الذي يزعج بسرعة، والمرهف الإحساس. هي صفات نالت تكرارات معتبرة (13، 7، 8، 8) على التوالي. تلتها صفات أقم إجماعا في ذهن التلاميذ أفراد العينة وهي: الذي يغار منه زملاءه وأصدقائه، الذي يصلح لقيادة زملاءه، الذي يتميز بالحكمة أحسن من أصدقاء الشارع، بتكرارات 2، 2، 3 على التوالي. إذا معظم هذه المعاني اشترك فيها أفراد العينة للدلالة على تعريفهم الخاص للتلميذ المتفوق دراسيا. وهي مواصفات وخصائص وردت في الأدب التربوي (تيسير مفلح وعمر فواز، 2003: 42-43)، وفي نتائج دراسات قام بها الباحثون أمثال: تيرمان وأودان، كلارك (السرور، 2003: 52-53)، وهذا ما يؤكد طبيعة المتفوقين دراسيا وخصائصهم وتشابهها باختلاف الجنس والمرحلة التعليمية وحتى الجنسية.

-تفريغ السؤال المفتوح رقم 02 من دليل المقابلة: ما هي أسباب عدم تكيفك العام؟

جدول رقم (10) تحليل البيانات الخاصة بالمقابلة المتعلقة بالمحور الثاني				
البعد	الفئة الأولى	الوحدات	التكرارات	النسب %
البعد الثاني: أسباب عدم التكيف العام	أسباب عدم التكيف مع الذات	- الشعور بعدم بلوغ تحقيق الذات	5	2,89%
		-الشعور بالضغط النفسي	10	5,78%
		-الصراع مع الذات	5	2,89%
		-غياب الثقة بالنفس	4	2,30%
		-غياب الرضا عن الذات وما حققته	9	5,19%
		-غياب الطمأنينة الدائمة	6	2,99%
		-غياب الراحة النفسية	8	4,62%
		-الخوف من الفشل يوما	3	1,73%
		-لا أعرف ماذا أريد بالضبط	2	1,15%
	المجموع	9 وحدات	52 تكرار	30,05%
أسباب عدم التكيف في	-عدم إنصاف المعلمين لي في المعاملة والتقييم	10	5,7%	
	-عدم ملائمة طرائق تدريس المعلمين لمستواي	13	7,51%	
	-مشاغبة بعض الزملاء داخل القسم	12	6,93%	
	-قلة التنظيم داخل المؤسسة	4	2,30%	
	-انتشار الفوضى في القسم	7	4,04%	

5,19%	9	-ارتفاع مستواي التعليمي عن مستوى زملائي		
5,77%	10	-صعوبة التركيز في القسم نظرا لصدور الأصوات العالية من طرف الزملاء		
3,46%	6	-المعارف المقدمة لنا كلاسيكية جدا		
41,04%	71 تكرار	9 وحدات	المجموع	
2,89%	5	-الشعور بالضغط النفسي	أسباب عدم التكيف في المنزل	
4,04%	7	-ضغط الأولياء على لمواصلة التفوق		
1,15%	2	-الصراع بين أمي وأبي		
0,57%	1	-كره زوجة أبي لي		
0,57%	1	-قلة لقائي بالوالدي		
2,30%	4	-الجو الكئيب بالمنزل		
1,15%	2	-انخفاض المستوى العلمي لوالدي		
12,71%	22 تكرار	7 وحدات	المجموع	
4,04%	7	-تباين اهتماماتي عن اهتمامات الأصدقاء	أسباب عدم التكيف مع الأصدقاء	
2,89%	5	-تدني مستواهم الثقافي والتعليمي		
0,57%	1	-غياب تنظيم مرافق توحيد نشاطاتنا مع الأصدقاء في الشارع		
3,46%	6	-سوء ظنهم بي، فهم يروني دوما مغرورا		
1,15%	2	-أهلي لا يحبون أصدقائي لأن سلوكياتهم غير مقبولة اجتماعيا		
2,89%	5	-أصدقائي يهزؤون من طموحاتي العلمية		
1,15%	2	-لا يقدر أصدقائي محبتي لهم		
16,18%	28 تكرار	7 وحدات	المجموع	
100%	173 تكرار	32 وحدة	4 فئات	م. العام

#### قراءة في نتائج الإجابة على السؤال الثاني من دليل المقابلة:

يلاحظ من إجابات التلاميذ المتفوقين حول السؤال المتعلق بأسباب عدم التكيف العام أنه هنالك أسبابا متعلقة بالذات وأخرى متعلقة بالمؤسسة التعليمية، وأسبابا متعلقة بالمنزل وأخرى متعلقة بأصدقاء الشارع. أخذت أسباب عدم التكيف المتعلقة بالمؤسسة التربوية الصدارة حيث بلغ عدد

الوحدات الدالة تسعة، بتكرارات مرتفعة بلغت 71 تكرارا ونسبة 40,04%، وتمحورت أساسا حول عدم ملائمة طرائق التدريس المستعملة من طرف الأساتذة لمستواهم الدراسي ومشغبة التلاميذ الزملاء وعدم إنصاف الأساتذة لهم في المعاملة والتقييم وعدم القدرة على التركيز جراء الفوضى التي تنجم عن الزملاء. وهذا يتناسب مع ما توصل إليه جريس (1994) في دراسته. تلت هذه الأسباب عدم التكيف مع الذات، والذي بلغ تسع وحدات معبرة، بـ 52 تكرار ونسبة عامة مقدرة بـ 30,05%. حيث تنوعت هذه الأسباب منها أساسا الشعور بالضغط النفسي، غياب الرضا عن الذات وما حققته، وغياب الراحة النفسية، والغياب الدائم للشعور بالطمأنينة. كذلك الصراع مع الذات وعدم الثقة بالنفس وعدم فهم ما تريده هذه الذات نفسها. وهذا ما ورد في نتائج الدراسة التي أجراها الأحمدي (2005)، حيث معاناة المتفوقين من المشكلات الانفعالية. ثالث مرتبة لأسباب عدم التكيف العام للتلاميذ المراهقين أفراد عينة الدراسة هي الأسباب المتعلقة بمشكلات مع الأصدقاء. حيث بلغت العبارات المعبرة على هذا سبع وحدات بتكرار مقدر بـ 28، ونسبة بلغت 16,18%. وأخذ تباين الاهتمامات مع الأصدقاء نسبة كبيرة حسب إدلاء التلاميذ، وسوء ظنهم بالمتفوقين، حيث يرونهم دوما مغرورين وبهزؤون بمستواهم العلمي، لأن مستواهم الدراسي متدني، ويعاني كذلك المتفوقون من عدم رضا الوالدين لصدقات مماثلة، بحجة السلوكيات غير اللائقة. آخر مرتبة في فئة أسباب مشكلات التكيف كما يراها التلاميذ المتفوقون هي مشكلات ناتجة عن المنزل وما يترتب عن الظروف داخله. حيث بلغ عدد الوحدات الدالة سبعا، بتكرار يقدر بـ 22 ونسبة 12,71%.

تمحورت أساسا هذه المشكلات حول ضغط الأولياء لمواصلة التفوق، الشعور بالضغط النفسي داخل البيت، وجو الكآبة والصراعات الوالدية، وتدني المستوى التعليمي للأولياء غير المحفز على التفوق الدراسي. وهذا ما توصل إليه القريطي (1989) في دراسته، حيث -افتقار البيئة المنزلية من مدعومات ومحفزات تضمن دوام التفوق.

**تفريغ السؤال المفتوح رقم (03) من دليل المقابلة:** ما هي اقتراحاتك لحل أزمة التكيف العام لديك؟

جدول رقم (11) تحليل البيانات الخاصة بالمقابلة المتعلقة بالمحور الثالث

النسبة%	التكرارات	الوحدات	الفئة الأولى	الأبعاد
7,51%	10	- تحقيق نتائج ايجابية بالمؤسسة التعليمية	حلول التكيف مع الذات	البعد الثالث: اقتراحات لحل مشكلة التكيف
7,51%	10	-الشعور بحب المحيطين بي		
6,76%	9	-الشعور بتقدير الناس لي		
6,01%	8	-استرجاع الثقة بالنفس		

2,25%	3	-الشعور بالطمأنينة الدائمة			
1,5%	2	الشجاعة في انجاز مشاريع الشخصية			
31,57%	42 تكرار	6 وحدات	المجموع		
10,52%	14	-عدالة المعلمين لي في المعاملة والتقييم	حلول للتكيف في المؤسسة التعليمية		
9,02%	12	-تكييف طرائق تدريس المعلمين لتتماشى مع مستواي وتفوق			
7,51%	10	-فرض الهدوء والنظام داخل القسم من طرف الإدارة			
6,76%	9	خلق قسم خاص بالمتفوقين دراسيا			
5,26%	7	-منح مكافآت للمتفوقين مادية ومعنوية			
3,75%	5	-تحديث المعارف المقدمة لنا			
42,85%	57 تكرار	6 وحدات		المجموع	
5,26%	7	شعور والدي بي كانسان لديه طموح لا بد أن يحترم		حلول للتكيف بالمنزل	
3,75%	5	تثقيف الوالدين بخصوصية الطفل المتفوق دراسيا			
3%	4	ضرورة التشجيع من طرف الأولياء لأبنائهم المتفوقين			
12,03%	16 تكرار	3 وحدات	المجموع		
6,01%	8	فتح مؤسسات للتكوين المهني لاستقطاب الأصدقاء الذين لم يتموا الدراسة.	حلول لتكيف مع الأصدقاء		
4,51%	6	فتح دور الشباب لتكون علاقات مع أصدقاء جدد			
3%	4	توعية الأولياء لأبنائهم بخصوصية الأصدقاء المتفوقين وعدم الاستهزاء بهم في الشارع			
13,53%	18 تكرار	3 وحدات	المجموع		
100%	133 تكرار	18 وحدة	4 فئات	المجموع العام	

قراءة في نتائج الاجابة على السؤال الثالث من دليل المقابلة:

يلاحظ من إجابات التلاميذ المتفوقين حول السؤال المتعلق باقتراح حل أزمة التكيف العام أنه هنالك حلولاً متعلقة بالذات وأخرى متعلقة بالمؤسسة التعليمية وحلولاً متعلقة بالمنزل وأخرى متعلقة بأصدقاء الشارع. أخذت حلول التكيف المتعلقة بالمؤسسة التربوية الصدارة مع حلول أزمة التكيف مع الذات حيث بلغ عدد الوحدات الدالة ستة لكل منهما أي لكل فئة، بتكرارات مرتفعة بلغت 57 تكراراً ونسبة 42,85% لحلول متعلقة بالمؤسسة التعليمية وما نجم عنها من مسببات لأزمة التكيف. وتمحورت أساساً حول ضرورة عدالة المعلمين في المعاملة والتقييم وهذا ما توصلت إليه دراسة جريس (1994)، حيث شعور المتفوقين بتحيز المعلمين وعدم إنصافهم. كما وردت حلول أخرى في إجابات التلاميذ أفراد عينة الدراسة الحالية، تكييف طرائق تدريس لتتماشى مع مستوى التلاميذ المتفوقين ضرورة فرض الهدوء والنظام داخل القسم من طرف الإدارة وهذا بعض ما ورد في نتائج الدراسة التي أجرتها أطفاف (2013)، حيث حاجة المتفوقين إلى تطوير الإدارة المدرسية لخدمتهم. ثم اقتراح خلق قسم خاص بالمتفوقين دراسياً.

كما بلغ عدد وحدات الفئة المتعلقة بحلول أزمة التكيف مع الذات ست بـ 42 تكراراً ما يوافق 31,57%. وتلخص أساساً في ضرورة تحقيق التلاميذ المتفوقين لنتائج إيجابية بالمؤسسة التعليمية الشعور بحب المحيطين لهم، الشعور بتقدير الناس لهم، ضرورة استرجاع الثقة بالنفس، والحاجة إلى الشعور بالطمأنينة والأمن الدائمين.

وهذا يتوافق مع ما أكدته الدراسات الواردة في الأدب التربوي والتي ترى في هذه الحاجات طبيعة خاصة ومميزة للمتفوقين لتكيفهم مع الذات، وسمة انفعالية اجتماعية ملازمة لهم، كدراسة كوفمان (تيسير مفلح وعمر فواز، م س: 43).

ثالث فئة في الترتيب هي فئة الترتيب، هي فئة التي من شأنها أن تحدد من أزمة التكيف مع الأصدقاء والتي بلغت في مجملها ثلاث وحدات بتكرار مقدر بـ 18 ونسبة مئوية مقدرة بـ 13,53%. أساس اقتراح الحلول المساعدة على التكيف مع الأصدقاء في الشارع، حسب وجهة نظر التلاميذ المتفوقين واقتراح فتح مؤسسات للتكوين المهني لاستقطاب الأصدقاء الذين لم يتموا الدراسة، وكذا فتح دور الشباب لتكون علاقات مع أصدقاء جدد ثم توعية الأولياء لأبنائهم بخصوصية الأصدقاء المتفوقين وعدم الاستهزاء بهم في الشارع كي لا يتهموا بهم أو يسخرون منهم.

أما اقتراح حلول لحل أزمة التكيف داخل البيت لهؤلاء التلاميذ المتفوقين فقد شملت ثلاث فئات بـ 16 تكراراً ونسبة مقدرة بـ 12,03%. شملت هذه الحلول ضرورة شعور الوالدين بأبنائهم المتفوق كإنسان لديه طموح لا بد أن يحترم من طرفهم، واقتراح تثقيف الوالدين بخصوصية الطفل المتفوق دراسياً كي يحسن التعامل معه، وضرورة التشجيع من طرف الأولياء لأبنائهم المتفوقين كونهم بحاجة

ماسة إلى هذا التشجيع وهذه الرعاية المعنوية والمادية والمعنوية. وهذا ما ورد في دراسة منيرة بنت خميس (2010)، حيث توصلت إلى أن أسر الطلاب المتفوقين تتميز بتشجيع الاهتمامات والنشاطات الإبداعية وإعطاء الحرية الكافية للأبناء في اتخاذ قراراتهم، وباتجاه إيجابي من قبل الوالدين نحو المدرسة والمدرسين والنشاطات العقلية وبمشاركة الوالدين في بعض النشاطات اللامنهجية أو المنهجية للأبناء.

كما أن بلوم (1985)، قال بأن الأسرة إذا لم تستطع أن تشجع طفلها وتقدره حق قدره من توفير المناخ الملائم له في البيت، فإن قدراته سوف تضمحل وتتلاشى أو تبقى كامنة في داخله. إذ تشمل عملية التنشئة الاجتماعية على جانب هام من جوانبها المتعددة وهي أساليب المعاملة الوالدية والذي يقصد به تلك الاتجاهات في تنشئة الأبناء أو الأسلوب الذي تتسم به سياسة الوالدين في معاملة الأبناء فكلما اتسم جو البيت بالود والتفاهم والتشجيع كلما ظهرت المواهب وتفاعلت القدرات الابتكارية لدى الأبناء.

#### \*مناقشة عامة على ضوء الفرضيات:

التميز المتفوق دراسيا بالتعليم المتوسط والثانوي هو انسان له القدرة الفائقة على التركيز، يحب المطالعة كثيرا وهو متفوق في كل المواد الدراسية ولديه حب الاطلاع. كما أنه يحمل الصفات الانسانية الاخلاقية فهو الطيب مع الناس، المتسامح والمسالمة، المتعقل، الذي لا يظلم وهو المطيع. كما يحمل خصائص اجتماعية انفعالية تجعله فردا: أميناً لا يخون الغير، يتحمل مسؤولياته كلها، يزرع بسرعة، وهو مرهف الإحساس.

يعتبر أفراد العينة من فئة المراهقين والمتفوقين دراسيا الذين قيموا سلبيا تكيفهم العام) مع الذات، المنزل، المدرسة والشارع)، وهذا لكون نفسياتهم حساسة ومرهفة لأبسط الأمور والمواقف وأيسرها، وقد كانت أسباب عدم تكيفهم واقعية ومنطقية من جهة، وبسيطة وسهلة التجاوز من جهة أخرى لأي تلميذ بذكاء عادي. (كما تشابهت هذه النتيجة مع دراسات باحثين بينت نتائجها وجود حساسية التلاميذ المتفوقين اتجاه المعلمين غير الايجابيين (باجار 2009)، وأن المشكلات الانفعالية هي أكثر المشكلات حدوثا لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين (بنات يويحي 2009).

كما وأن هؤلاء المتعلمين هم في مرحلة الإبداع والتسامي العلمي، هذا ما جعلهم يقترحون حلولاً ممكنة وفعالة لإنقاذ أنفسهم من أزمة عدم التكيف في شتى الوضعيات والأماكن بحثا عن الهوية المتزنة والرضا عن النفس والشعور بالراحة والطمأنينة.

ويعتبر تفوقهم هذا قائدا وموجها لهم في التدقيق في بعض الأسباب من جهة واقتراح حلول ملائمة ومنطقية من جهة ثانية. وهذا يتوافق مع صفاتهم كمتفوقين. محمد عبد السلام البوايز و خليل عبد الرحمان المعاينة (2003: 86)

تحددت مشكلات التكيف لديهم بأربعة أبعاد هي مشكلات التكيف مع الذات، مشكلات التكيف مع العائلة، مشكلات التكيف بالمدرسة ومشكلات التكيف مع أصدقاء الشارع. وهذا ما أكد الفرضيات الاجرائية (1،2،3،4) لتتأكد الفرضية العامة رقم 01، والتي نصها: " تصادف التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي مشكلات التكيف مع البيئة الداخلية والخارجية" ولم يختلفوا في إبداء رأيهم في أسباب عدم التكيف والتي تنوعت بين الأسباب النفسية والأسباب التعليمية (مشكلات انفعالية، دراسية) وهذا يعود ربما إلى تشابه البيئة الاجتماعية والمدرسية لأفراد العينة. وإنما نتائج تتوافق مع توصلت إليه دراسة لطاف أحمد محمد توفيق الأشول (2013). وكذلك دراسة (باجار 2009) وبنات يويجي (2009) والاحمدي (2005) ولم تتباين آراءهم حول الحلول، إذ تشابهت اقتراحاتهم لها رغم اختلاف جنسهم وسنوات الدراسة، وهذا يعود كذلك حسب رأي الباحثة إلى الحلول المشتركة في التصور الجمعي لأفراد العينة والتي يرونها قابلة للتحقق والانجاز. ونماذج من هذه الحلول الواردة في دراستنا هذه قد وردت شبيهاتها في الدراسات السابقة التي تم عرضها، ولعل أهمها ما ورد في دراسة (عطار 2012) حيث اقترحت الباحثة ذاتها البدء في التأسيس لسياسة رعاية التلاميذ المتفوقين في المؤسسات التعليمية الجزائرية.

. وهذا ما يؤكد الفرضيات الجزئية 1 و2 و3 من الفرضية العامة الثانية، اللاتي نصوصها على التوالي كما يلي:

-«تتقارب أسباب مشكلات عدم التكيف لدى التلاميذ المتفوقين رغم اختلاف جنسهم»  
 "تتقارب أسباب مشكلات عدم التكيف لدى التلاميذ المتفوقين رغم اختلاف مستوياتهم الدراسية"  
 -"تتقارب اقتراحات حلول أزمة التكيف لدى التلاميذ المتفوقين رغم اختلاف سنهم ومرحلة الدراسة"  
 لتتأكد بذلك الفرضية العامة الثانية لهذه الدراسة، والتي نصها:  
 -"تتقارب أسباب مشكلات عدم التكيف لدى التلاميذ المتفوقين وكذا حلولها رغم اختلاف جنسهم ومستوياتهم الدراسية"

#### **خاتمة وحوصلة للنتائج:**

تعرفنا من خلال نتائج هذه الدراسة الميدانية على التلميذ الجزائري المتفوق دراسيا والمتمدرس بمؤسستي التعليم المتوسط والثانوي، فمن خلال تفرغ الإجابات الواردة في المقابلات وكذلك الاستبانة، تحققت الفرضيتان العامتان واتضح أن:

\* أفراد العينة من فئة المراهقين، الذين يتراوح عمرهم من 12 إلى 18 سنة لديهم الخصائص العقلية والانفعالية الاجتماعية والأخلاقية الإنسانية التي يتميزون بها كتلاميذ متفوقين دراسيا.  
 \* تندرج مشكلات عدم التكيف العام التي يعانون منها تحت أربعة أبعاد، هي:

- مشكلات داخلية وتتمثل في: الشعور بعدم بلوغ تحقيق الذات، الصراع مع الذات، الشعور بالضغط النفسي غياب الثقة بالنفس، غياب الرضا عن الذات وما حققته، الخوف من الفشل يوما ما وغياب الطمأنينة الدائمة.
- مشكلات خارجة عن التفاعل مع الذات، ومتعددة للتفاعل مع الآخر، هذا الآخر الذي يجده التلميذ المميز والمتفوق في البيت والمدرسة والشارع.
- مشكلات في المنزل، تلخص في الشعور بالضغط النفسي، ضغط الأولياء على أطفالهم لمواصلة التفوق، الجو الكئيب بالمنزل، الصراع بين أمي وأبي.
- مشكلات في البيئة المدرسية حيث: عدم إنصاف المعلمين في المعاملة والتقييم، عدم ملائمة طرائق تدريس المعلمين لمستواهم مشاغبة بعض الزملاء داخل القسم، قلة التنظيم داخل المؤسسة، انتشار الفوضى في القسم، ارتفاع مستواي التعليمي عن مستوى زملاء القسم، صعوبة التركيز في القسم نظرا لصدور الأصوات العالية من طرف الزملاء وكلاسيكية المعلومات المقدمة في الصف الدراسي.
- وأخيرا مشكلات في الشارع مع الرفاق، يمكن إجمالها في العقلية أو الذهنية التي تعكس عقدة النقص لدى الرفاق، وتسقط في المعاملة مع المتفوقين دراسيا، ك: تباين الاهتمامات، غياب مرافق توحيد النشاطات بين الأصدقاء، سوء الظن بالمتفوق واعتباره مغرورا، الاستهزاء بطموحات المتفوق دراسيا، وعدم قبول العائلة لمرافقة أصدقاء من ذوي المستوى التعليمي المنخفض.
- واقترح أفراد العينة حلولاً لأزمة التكيف لديهم، يمكن إجمالها فيما يلي:
- على المستوى الشخصي: تحقيق نتائج ايجابية بالمؤسسة التعليمية، استرجاع الثقة بالنفس، الشجاعة في انجاز المشاريع الشخصية والإحساس بحب المحيطين من الناس.
- على المستوى التفاعلي مع الآخر.
- 1- في المؤسسة التعليمية: ضرورة عدالة المعلمين في المعاملة والتقييم، تكييف طرائق تدريس المعلمين لتتماشى مع التفوق، فرض الهدوء والنظام داخل القسم من طرف الادارة خلق قسم خاص بالمتفوقين دراسيا، تحديث المعلومات المعرفية، ومنح مكافآت تشجيعية.
- 2- في المنزل: ضرورة الإحساس بالطفل المتفوق على أنه إنسان، ضرورة تثقف الوالدين حول مسألة التفوق وخصائص المتفوقين، ضرورة تشجيع الأولياء لأبنائهم المتفوقين دراسيا.
- 3- في الشارع: ضرورة فتح مؤسسات للتكوين المهني لاستقطاب الأصدقاء الذين لم يتموا الدراسة، فتح دور الشباب لتكون علاقات مع أصدقاء جدد، توعية الأولياء عامة لأبنائهم بخصوصية الأصدقاء المتفوقين وعدم الاستهزاء بهم في الشارع.

ما يمكن إضافته من اقتراحات للحلول من طرف الباحثة، هو تفعيل دور مستشار التوجيه والإرشاد على مستوى كل مؤسسة تربوية، للاعتناء بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وكذا الاهتمام بالإرشاد الأسري كخطوة علاجية مكملة.

لتفعيل الدور التربوي عموماً مع التلاميذ (متفوقين أو رفاقهم) ومع الأولياء.

#### قائمة المراجع والمصادر:

- السرور ناديا هائل (2003): مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، ط4، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- السيد إبراهيم السمدوني (2009): تربية الموهوبين والمتفوقين، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
- القيروتي وآخرون (1995)، المدخل إلى التربية الخاصة، دبي: دار القلم
- بنت خميس منيرة (2010) أثر البيئة في تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب، [abegs.org/.../](http://abegs.org/.../)، تمت زيارة الموقع في 20 ماي 2014.
- جروان فتحي (2008)، الموهبة والتفوق والإبداع، ط3، الأردن، عمان.
- فتحي جروان (2004)، حاجات الطلبة المتفوقين والموهوبين ومشكلاتهم، بحث منشور، البحرين، مؤتمر الطفل الموهوب استثمار للمستقبل
- زحلوق مها (1998)، نحو برنامج لتربية المتفوقين عقلياً، سورية نموذجاً، مجلة الشؤون الاجتماعية، العدد 57.
- لطاف أحمد محمد توفيق الأشول (2013)، المشكلات التي يعاني منها المتفوقون والموهوبون في مدرسة الميثاق، المجلة العربية لتطوير التفوق،
- محمد عبد السلام البوايز و خليل عبد الرحمان المعاينة (2003): الموهبة والتفوق، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- سليمان عبد الرحمان (2003): المتفوقون عقلياً: خصائصهم، اكتشافهم، مشكلاتهم، رعايتهم، القاهرة، مكتبة زهرة الشرق.
- سليمان عبد الرحمان يوسف ابراهيم (2011) المرجع في علم النفس المعرفي -العقل البشري وتجهيز ومعالجة المعلومات - ط1، دار الكتاب الحديث القاهرة.
- سليمان وزياد في: أماني محمد ناصر (2005)، "التكيف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلياً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي" مذكرة ماجستير تحت إشراف، الدكتور نبيل سليمان والدكتور يوحنا اللاطي

- عبد الرحمان سيد سليمان وآخرون (2005)، الخصائص السلوكية المميزة للمتفوقين دراسيا كما يدركها المعلمون والمعلمات بمراحل التعليم العام، مجلة الأكاديمية العربية للتربية الخاصة، العدد 6

- تيسير مفلح كوافحة وعمر فواز عبد العزيز (2003)، مقدمة في التربية الخاصة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

-عطار، سعيده (2012)، مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية" دراسة ميدانية في ثانويات مدينة تلمسان"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 8، 2012، جامعة ورقلة. الموقع الالكتروني:

<https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-08-ssh/79-2013-04-23-14-46-16>

-webb, J.T (1989). *Guilding the gifted child, a practical source parents and Teachers (8th, Ed). Ohio psychology publishing company*

-Sekaran Uma (1992). *Research Methods for Business: A Skill-Building Approach, Second Edition, And New York: John Wiley & Sons Inc.*

-Viktor, F et Domenic, M(2015). *Encadrement des élèves doués et talentueux en mathématiques : comment développer leur plein potentiel ? Moncton. Volume 46, numéro1-2*